الثورة

الجمعة ١٩ ذوالقعدة ١٤٢٥هـ الموافق ٣١ ديسمبر ٢٠٠٤م العدد (١٤٦٦٠)

قمة على الساحة اليمنية

المشاركة اليمنية الفاعلة في قمة «الثماني» الصناعية الكبرى ثمرة لنجاحات دبلوماسية متواصلة

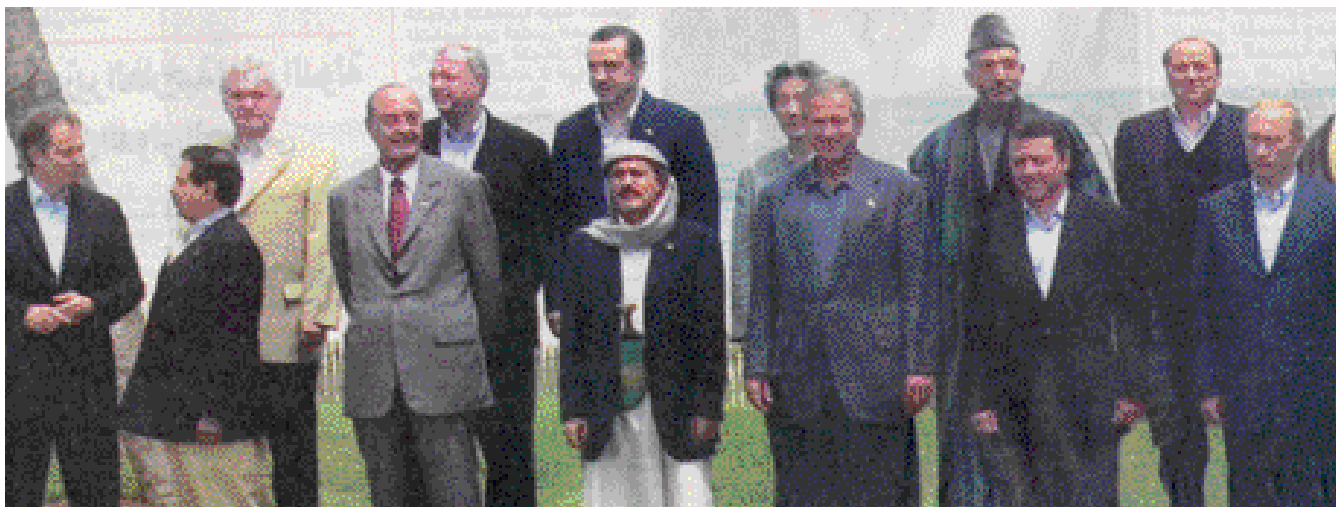

فعلى الصعيد الثقافي كان اختيار صنعاء عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٤م أبرز حدث على الصعيد المحلي والعربي كونه أبرز المكانة الثقافية والتاريخية التي تشهدها هذه المدينة التاريخية والأثرية التي تعد أحد أهم المدن المدرجة في قائمة مدن التراث العالمي بحسب أختيار المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو».. وقد تجسدت هذه المكانة التي تبوأتها هذه المدينة من خلال فعالياتها وأنشطتها التي احتضنتها خلال عام كامل بمشاركات محلية وعربية ودولية فاعلة ساهمت بشكل كبير في إبراز الموروث الحضاري والثقافي والفني الذي تتميز به مختلف المدن والمحافظات اليمنية من جهة ومن جهة أخرى ما شكلته الفعاليات والأيام الثقافية العربية والدولية من تمازج وتقارب بين مختلف الثقافات وتعزيز جهود الحوار الثقافي والفكري بين مختلف الديانات والحضارات، وقد استضافت صنعاء خلال الفترة «١٠-١٢» فبراير من العام ٢٠٠٤م أعمال الندوة الدولية لحوار الثقافات والحضارات والتي طالب المشاركون فيها اعتماد صنعاء ملتقى للأنشطة المقبلة فيما يتعلق بالحوار بين الثقافات والحضارات في الوطن العربي، وطالبت الندوة من كل الحوارات الثقافية والحضارية تحدي الأشكال القديمة والحديثة التي تعيق الحوار بين مختلف الديانات والحضارات في العالم.

وعلى المستوى السياسي استضافت صنعاء خلال الفترة «١٠-١٢» يناير من نفس العام مؤتمراً دولياً للديمقراطية وحقوق الإنسان ودور محكمة الجنايات الدولية بمشاركة عدد كبير من الوفود العربية والعالمية، ناقشوا على مدى ثلاثة أيام عددا من أوراق العمل الهادفة الى تعزيز التجربة الديمقراطية والاهتمام بحقوق الانسان في دول العالم ذات الديمقراطيات الناشئة وبخاصة الدول العربية..

وقد لاقى هذا المؤتمر نجاحاً كبيراً وأصداء واسعة على الصعيدين العربي والدولي وإشادة كبيرة من قبل المنظمات والهيئات الدولية المعنية بالديمقراطية وحقوق الانسان.. وقد خرج المؤتمر بتوصيات هامة.. سميت باعلان صنعاء للديمقراطية وحقوق الانسان- كان أهمها التأكيد على سعي الدول المشاركة في تعزيز مسيرة الديمقراطية ودعم برامج التنمية والاصلاحات وجهود محاربة الفقر في دول المنطقة وغيرها من المبادئ الهادفة الى تعزيز الديمقراطية والحرية وقيم حقوق الانسان باعتبارها خيار العصر.

وقد لاقت نتائج «إعلان صنعاء» الصادر عن مؤتمر صنعاء للديمقراطية وحقوق الانسان ودور محكمة الجنايات الدولية إشادة كبيرة من قبل عدد من الجهات الرسمية والدولية والمنظمات الحقوقية.

حيث أشاد البرلمان الأوروبي في جلسته المنعقدة في ١٢ فبراير من العام ٢٠٠٤م بنجاح مؤتمر صنعاء، وأكد أنه ينسجم تماما مع استراتيجية الاتحاد الأوروبي الهادفة الى اعطاء الاهتمام المناسب للدول العربية ومصلحته في تعزيز الاستقرار فيها وإحداث تطورات ديمقراطية حقيقية..

كما عقد في صنعاء في الفترة من «٢٥-٢٧» ابريل الماضي المؤتمر الأول لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في افريقيا والعالم العربي تناول عددا من المواضيع الهامة تركزت حول النظام الداخلي للرابطة والثنائية البرلمانية ودعم دور منظمات المجتمع العربي وحقوق الانسان في تنمية الديمقراطية..

وشارك في المؤتمر رؤساء مجالس الشيوخ والشورى ورؤساء وأعضاء مجالس مماثلة من ثماني عشرة دولة عربية وأفريقية ومراقبون من مجلس الشيوخ الفرنسي والأمانة العامة لاتحاد البرلمان العربي والأمانة العامة لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي، وقد أقر المؤتمر أن تكون العاصمة صنعاء مقراً دائماً للأمانة العامة للرابطة وصادق على النظام الداخلي للرابطة اضافة الى انتخاب اليمن لرئاسة الرابطة ممثلة بالأخ/عبدالعزيز عبدالغني- رئيس مجلس الشورى..

وفي ٢٨سبتمبر الماضي عقد في صنعاء الاجتماع الأول لمجلس رابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في أفريقيا والوطن العربي بمشاركة ١٧ دولة عربية وأفريقية وناقش على مدى يومين عددا من القضايا التي تهم دول الرابطة وعلى رأسها تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في الرابطة من جهة وبين دول الرابطة والمنظمات البرلمانية الاقليمية والدولية في أوروبا وآسيا والأمريكتين وقد خرج الاجتماع بعدد من التوصيات التي تؤكد على أهمية الرابطة في تعزيز التعاون ودعم الثنائية البرلمانية والقضايا المتعلقة بالتمويل المالي للرابطة.. كما تم في الاجتماع انتخاب السيد/ليفينوس أسوجي من جمهورية نيجيريا أميناً عاماً للرابطة والأخوين/ محمد الطيب- عضو مجلس الشورى في اليمن وسيدنا علي ولد حنان من جمهورية موريتانيا الاسلامية أمينين عامين مساعدين اضافة الى إشراك عدد من الدول في الرابطة منها المملكة العربية السعودية.

هذا وقد استضافت اليمن خلال العام المنصرم ٢٠٠٤م عددا من الفعاليات والمؤتمرات والندوات الاقليمية والدولية الأخرى التي على ضوئها كرست بلادنا مساعيها في تفعيل عدد من القضايا ذات الأهمية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية والتي لايتسع المجال لسردها كاملاً.

شهد العام ٢٠٠٤م عدداً من الزيارات والجولات الناجحة لفخامة الأخ الرئيس/علي عبدالله صالح الى عدد من الدول الصديقة والشقيقة والمحافل العربية والدولية.. كان أهمها الجولات الأوروبية التي قام بها الأخ رئيس الجمهورية الى عدد من الدول الأوربية وشملت دول روسيا وألمانيا وايطاليا وفرنسا وبريطانيا والفاتيكان والولايات المتحدة الأمريكية اضافة الى جولات أخرى الى دول عربية مثل مصر وقطر والسعودية وكل هذه الجولات كان لها طابع تعزيز التعاون الثنائي بين اليمن وبين كل دولة من الدول التي زارها، وقد أثمرت هذه الزيارات عن التوقيع على عدد من اتفاقيات التعاون الثنائية ومجالات التعاون في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية....الخ

ومن أهم المحطات التي شهدها عام ٢٠٠٤م هي مشاركة الأخ الرئيس/علي عبدالله صالح في قمة الثمان الدول الصناعية في ولاية جورجيا الأمريكية في ٩ يونيو بمشاركة عدد من قادة دول المنطقة، وقد استعرض الأخ الرئيس أمام مؤتمر القمة ما حققته بلادنا من اصلاحات سياسية منذ قيام الجمهورية اليمنية وجدد ترحيبه بالاصلاحات باعتبارها ضرورة لمواكبة تطورات العصر، موضحاً بأن «إعلان صنعاء» أكد دعم مثل هذه التوجهات وهو بمثابة خارطة الطريق للاصلاحات في المنطقة والعالم.

وجدد الأخ الرئيس خلال القمة ضرورة أن تكون هذه الاصلاحات نابعة من الداخل ولا تفرض من الخارج، كما دعا الى إيجاد شراكة حقيقية في مجالات الديمقراطية والتنمية بين الدول الغنية والفقيرة.. مطالباً بإنشاء صندوق للتنمية تساهم فيه كل الدول الغنية من أجل مكافحة الفقر وإلغاء الديون المتراكمة على الدول الفقيرة والأقل نمواً من أجل أن تتوفر الموارد الكافية لبرامج التنمية والاصلاحات.

وقد تم من خلال قمة الثمان اختيار ثلاث دول هي اليمن وتركيا وايطاليا للاشراف على توصيات القمة الخاصة بالاصلاحات في المنطقة.

وقد شهدت الدبلوماسية اليمنية خلال العام ٢٠٠٤م تطوراً ملموساً في محيطها العربي والاقليمي والدولي وهو ما ساهم بشكل كبير في تعزيز العلاقات الثنائية بين بلادنا وبين العديد من الدول وتسجيل حضور فاعل في عدد من المنظمات والاتحادات الاقليمية والدولية.

وقد كان لتجربة بلادنا الفاعلة في المجال الديمقراطي وحقوق الانسان والانفتاح السياسي على العالم الخارجي سمعة طيبة وردود أفعال ايجابية من العديد من الدول المتقدمة في العالم والمنظمات المعنية بالديمقراطية وحقوق الانسان الأمر الذي ساعد على توسيع العلاقات الثنائية بين بلادنا وبين هذه الدول والمنظمات لصالح خدمة الجهود السياسية والتنموية في بلادنا من خلال استقطاب الاستثمارات العربية والدولية، وكذا الدعم المالي وبخاصة من المنظمات المانحة لتعزيز مجالات العمل الديمقراطي والسياسي والتنموي.

وكان للزيارات الخارجية التي قام بها الأخ الرئيس الى عدد من الدول العربية والأجنبية نصيب كبير في توطيد دعائم العلاقات الثنائية بين بلادنا مع غيرها من الدول.

ومن منطلق توظيف الدبلوماسية اليمنية لخدمة الأهداف والمصالح العربية والاسلامية وفي مقدمتها قضيتا فلسطين والعراق، وجهود إعادة إعمار الصومال واستعادة مؤسسات الدولة فيها، فقد سعت بلادنا في كافة المحافل الدولية الى إبراز المعاناة التي يتعرض لها الشعبان الفلسطيني والعراقي جراء الاحتلال الاسرائيلي والأمريكي وممارساتهما القمعية البشعة ضد أبناء الشعبين العربيين في فلسطين والعراق، وضرورة مساهمة الدول الكبرى في العالم بشكل فاعل في إعادة مسيرة السلام الى الشرق الأوسط والعمل على الضغط على العدو الصهيوني وإجباره للانصياع لمبادئ وقوانين الشرعية الدولية الخاصة بانسحابه من الأراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧م والالتزام بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، اضافة الى إنهاء الاحتلال الأمريكي في العراق الشقيق ومساهمة المجتمع الدولي في إعادة إعمار العراق، وضمان أمنه واستقلاله وإعادة الأمن والاستقرار إليه.

وعلى الصعيد الإقليمي فقد كان لليمن دور كبير وبارز في مسيرة السلام في القطر الصومالي الشقيق ووقف دوامة الحرب الأهلية التي استمرت أكثر من عقد من الزمان وصولاً الى عقد المصالحة السياسية بين مختلف الفصائل والقبائل الصومالية وإعادة بناء المؤسسات السياسية والبنى التحتية لعمل الدولة وأجهزتها المختلفة.

وفي ما يتعلق بالعلاقات الثنائية على المستوى العربي فقد شهدت العلاقات اليمنية مع عدد من الدول العربية تطوراً ملموساً تمثل بالزيارات المتبادلة للقيادات السياسية والمسئولين في بلادنا ، وأكثر من بلد عربي بهدف تعزيز التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها..

وفي هذه الزاوية نشير الى موجز مختصر لأهم الفعاليات السياسية والزيارات المتبادلة وغيرها من مجالات التعاون بين بلادنا والدول العربية والأجنبية:

منح الرئيس علي عبدالله صالح وسام حوار الحضارات تقديراً لمكانة اليمن ودورها في المنطقة والعالم

المواقف اليمنية البارزة على المستويات الإقليمية والعربية والدولية لاقت أصداءً واسعة وترحيبا واسعا خصوصاً في ما يتعلق بسياسة بلادنا الهادفة الى نشر ثقافة السلام والحوار العالمي بين مختلف الحضارات والأديان اضافة الى جهود اليمن في مجال مكافحة الارهاب وانتهاج أسلوب الحوار مع الشباب المغرر بهم، والضالعين في أعمال متطرفة... وقد تجسد هذا الموقف الدولي في استضافة بلادنا لأكثر من مؤتمر دولي خاص عن الديمقراطية وحقوق الانسان وحوار الحضارات..الخ اضافة الى التكريم الدولي لليمن ممثلة بالقيادة السياسية بزعامة الأخ الرئيس/علي عبدالله صالح من قبل العديد من المنظمات والهيئات المهتمة بالعلاقات الدولية والمتابعة لأنشطة وفعاليات بلادنا على مختلف الأصعدة الثقافية والفكرية والسياسية..الخ

وفي هذا الاطار فقد تم خلال العام ٢٠٠٤م تكريم فخامة الأخ الرئيس/علي عبدالله صالح بأكثر من وسام دولي تثميناً لدوره البارز في تبني الحوار بين الحضارات وتعزيز العلاقات بين الشعوب.

حيث منح مركز مجد روسيا القومي في ٢١ نوفمبر الماضي فخامة الرئيس علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية وسام حوار الحضارات تكريماً لشخصه وموقفه التاريخي البارز في إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وتقديراً لنهجه الحكيم في معالجة القضايا والمشكلات وفي طليعتها قضايا الحدود مع الأشقاء والجيران بالطرق الدبلوماسية والسلمية والقانونية والتفاهم الأخوي الذي يجعل من الحدود جسوراً للتواصل والبناء وترسيخ الأمن والاستقرار بالاضافة الى حرص فخامة الرئيس على إقامة علاقات متوازنة ومتسامحة مع الأشقاء والأصدقاء، بما من شأنه تعزيز أسس الأمن والاستقرار الاقليمي والدولي وخدمة السلام العالمي..

وقد جرى في هذه المناسبة حفل مهيب بدار الرئاسة بصنعاء، قلد فيه فلاديمير باكونين- رئيس مركز مجد روسيا القومي- الأخ/رئيس الجمهورية وسام حوار الحضارات..

وفي ٢٤ مارس من العام ٢٠٠٤م استقبل الأخ رئيس الجمهورية وفد الأخوة الكاثوليكي من دولة الفاتيكان جرى خلاله تقليد فخامة الرئيس وسام الفارس الأعظم لفرنسيس الأول من الدرجة الأولى وهو أعلى وسام للمقام البابوي تكريماً وتقديراً لدور فخامته في تحقيق الوحدة اليمنية وخدمة السلام على المستويين الإقليمي والعالمي ونشر التسامح بين الشعوب والحضارات.

رؤية يمنية لحل المشكلات بالحوار في منطقة القرن الأفريقي وجنوب البحر الأحمر

يحسب لليمن وقيادته السياسية الأثر الكبير في إنجاح التعاون بين دول تجمع صنعاء .. اليمن والسودان وأثيوبيا وكذلك الصومال التي انضمت مؤخراً في قمة الخرطوم والذي مثل منطلقاً وتجمعاً فاعلاً لتعزيز أواصر التعاون السياسي والاقتصادي، بين دول التجمع الذي شهد خلال الأيام القليلة الماضية انعقاد القمة الثالثة لدول تجمع صنعاء في العاصمة السودانية الخرطوم، والتي أكدت من خلالها الدول الأعضاء عزمها الأكيد على أن يكون هذا التجمع جسراً للتعاون والشراكة وقاعدة تتعزز في إطارها عوامل الأمن والاستقرار في منطقة القرن الأفريقي وجنوب البحر الأحمر.

ومن الايجابيات التي تحسب لهذا الكيان هو الحرص على أن تظل أبواب هذا التجمع مفتوحة أمام كل الدول في المنطقة، لقناعتها الصادقة بأن الفوائد الكبيرة يمكن أن تكون مشتركة وتعم كافة الدول المنضوية في إطاره وما تضمنته هذه المبادرة من دعوة مخلصة الى إحلال مفهوم الحوار كأساس ومرتكز لمعالجة المشكلات والأزمات في منطقة القرن الأفريقي وجنوب البحر الأحمر وبما يجعل من الخلافات والتباينات باعثاً للحوار بدلاً من أن تكون مبرراً وسبباً في التنافر والصراع.

وقد أزالت الخطوات الأولى لهذا التجمع خلال العامين الماضيين من عمر هذا التجمع اللبس وسوء الفهم وبددت الهواجس والمخاوف من أية فرضيات أو اعتقادات عن نشأة هذا الكيان وأهدافه ومنطلقاته..

وتكمن أهمية قمة الخرطوم في أنها تكتسب حيوية وانطلاقة جديدة من خلال ما أعلنه الأخ الرئيس/علي عبدالله صالح من مساع لتنقية الأجواء السياسية وحل الخلافات والاشكالات وترسيخ المسارات التي تتضمن تمتين الروابط بين دول هذه المنطقة ولما من شأنه الأخذ بيدها نحو التكامل الاقتصادي والشراكة الانمائية التي تعود بخيرها على الجميع.

وقد خرجت قمة الخرطوم أواخر ديسمبر بنتائج مثمرة عكست بوضوح بأن التجمع يتقدم بثبات لقيادة مسيرة التعاون العربي الأفريقي وفتح المجال واسعاً أمام هذه المصفوفة الجغرافية المتجاورة للانطلاق في خطوات الشراكة وتعزيز التعاون فيما بينها، بكل ما تنطوي عليه هذه الشراكة من مسئوليات ومسوغات موضوعية ودلالات عملية في هذه المرحلة التي تتسع فيها الحرائق وتزداد اشتعالاً بفعل الكثير من المتغيرات والتطورات التي باتت تفرض نفسها على الأوضاع الإقليمية والدولية..

كما أكدت قمة تجمع صنعاء بالخرطوم من خلال نتائجها على أن التجمع ماض في طريقه وبعزم وإصرار أعضائه يسعى لأن يكون المثال والنموذج للانطلاق نحو التعاون بين شعوب المنطقة وترسيخ عوامل الأمن والاستقرار في منطقة القرن الأفريقي وجنوب البحر الأحمر وحل الخلافات والتفرغ التام لجهود التنمية والبناء ومكافحة الارهاب والفقر ومواجهة كل التحديات بصفوف مرصوصة ورؤى موحدة تخدم أهداف وتطلعات الجميع في هذه المنطقة الهامة من العالم، وأقرت القمة رؤية اليمن التي قدمها فخامة الأخ رئيس الجمهورية التي تركزت حول إتباع أسلوب الحوار لحل المشكلات في منطقة القرن الأفريقي وجنوب البحرالأحمر.

الدبلوماسية اليمنية تحقق المزيد من النجاحات وتعزز مكانتها المرموقة بين الأمم